علاقة المستوى المعيشي للاسرة بممارسة الابناء للعنف ضد والديهم

أ.بوغراف حنان
جامعة أم البواقي

مقدمة

عرف المجتمع الإنساني العنف الأسري منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل ،لكن بالرغم من ظهور الدين الإسلامي ودعوته إلى العلاقات الأسرية والقرابية الحميمة أو ما يدعى بصلة الرحم خاصة تلك العلاقة بين الأولياء و الأبناء، إلا أنه مع التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري، فان العنف الأسري انشر بعدد كبير و بأشكال مختلفة خاصة ظاهرة "مماسة الأبناء للعنف ضد الوالدين".

بما أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع فإن النظام الأسري يتأثر أيضا بالتغييرات السائدة في المجتمع مما يؤثر في العلاقات الأسرية ، حيث أن العلاقات القائمة بين الوالدين والأبناء تأثرت بالظروف الناجمة عن قصور الإمكانيات المادية أو لسوء استغلالها وإلى اختلاف وتضارب الأجيال بين الآباء والأبناء فيما يخص مسايرة كل ما هو جديد ومعاصر أو إتباع التقاليد والعادات المتعارف عليها من قبل

أفراد المجتمع، فكل هذه الأسباب وأخرى من شأنها أن تحدث التأزم في العلاقة وتسرع من وتيرة الصراع داخل الأسرة وبذلك تتكون لدى ردود أفعال مغايرة لمواقف الوالدين.

فبعدما كانت الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية خاصة قائمة على المحبة والمودة والتراحم بين الآباء أصبحت هناك بعض العلاقات المتذبذبة يسودها الشجار والمشاحنات وهذا ما أدى إلى ظهور العنف الأسري. فالعنف الأسري عرف منذ القدم وفي أغلب الحالات كان الزوج هو من يمارس العنف ضد زوجته وأبنائه لكن نتيجة عدة أسباب مختلفة أدى ذلك إلى تنوع أساليب العنف من معنوي كالسب والشتم إلى جسدي كالضرب والجرح وانعكاسه أيضا ضد الوالدين من طرف أبنائهم .

ويعتبر موضوع " **عنف الأبناء ضد الوالدين** " من المواضيع التي تثير جدلا كثيرا في وسط المجتمع لأنه من المتوقع أن يكون دور الأبناء ممثلا في الطاعة والاحترام لوالديه خاصة ونحن في مجتمع مسلم.

ولهذا سوف تقوم هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين المستوى المعيشي للأسرة و العنف الممارس من طرف الأبناء ضد والديهم.

أولا : مشكلة الدراسة

العنف ظاهرة اجتماعية قديمة مست أغلب المجتمعات وإن اختلفت من مجتمع لآخر حسب الظروف والدوافع المتوفرة وبما أن التغير الاجتماعي الذي يعتبر ضرورة اجتماعية لا يمكن أن يتفاداها أي مجتمع رغم بنائه وحركيته الاجتماعية فإن العنف عرف تطورا في ممارسته فبعدما كان الإنسان يصنع بعض الأسلحة البدائية للدفاع عن نفسه أصبح يستعملها أيضا لإلحاق الضرر بأخيه الإنسان فهو بذلك يمارس تأثيره النفسي والجسدي.

هذا التطور في استخدام العنف أدى بالعديد من العلماء على اختلاف تخصصاتهم ومجالات معارفهم إلى دراسة وتفسير هذا السلوك إذ تناوله علماء النفس أمثال " **فرويد** " وعبر عنه بمصطلح " **العدوان** " وكذا رجال الدين بالإضافة إلى علماء الاجتماع أمثال : **باندورا و والترز** " وفسرا ظاهرة العنف بنظرية التعلم الاجتماعي.

وبما أن للأسرة الجزائرية أهمية بالغة في كونها الوحدة الاجتماعية واللبنة الأساسية التي تبني المجتمع وتصونه وأساس قيامه التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تساعد على تلاحم وتكافل أفرادها ، لكن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت على بنائه وساعدت على تغيير نمط الحياة الأسرية فبعدما كانت على شكل أسرة ممتدة تقوم

على المحبة والتضامن بين أفرادها خاصة فيما يخص علاقة الاحترام والتقدير التي يكنها الأبناء لآبائهم فقد ظهر ومنذ وقت طويل العنف المنزلي وذلك كمحاولة للتسلط وفرض السيطرة وبعث الخوف باستخدام العنف الجسدي ،لكن في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة دخيلة على مجتمعنا هي ممارسة بعض الأبناء العنف ضد أوليائهم رغم ما توجبه قيم وتقاليد أو خصوصيات المجتمع الجزائري المستمدة من الدين الإسلامي ومن ضرورة احترام الأبناء لأوليائهم والرأفة بهم .

و في دراستنا هذه سوف تتم الإجابة عن السؤال التالي:

هل هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة و ممارسة الأبناء للعنف ضد والديهم ؟

ثانيا : أهداف الدراسة

تتمحور أهداف هذه الدراسة في مايلي:

- محاولة كشف حقيقة الواقع الاجتماعي بطريقة سوسيولوجية علمية وموضوعية حول ظاهرة العنف ضد الوالدين و علاقته بالمستوى المعيشي للأسرة .
- المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضع البحث وفتح آفاق جديدة للبحث ذات علاقة بالموضوع.

- محاولة توعية أفراد الأسرة و المجتمع لمكافحة هذه الظاهرة أي العنف ضد الوالدين و ما لها من آثار وخيمة على الفرد و المجتمع .

ثالثا : تحديد المفاهيم

1-تحديد مفهوم الأسرة :

أ- التعريف اللغوي للأسرة :

كما ورد في لسان العرب "أسرة الرجل بمعنى عشيرته ،ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته".[1]

والأسرة في اللغة مشتق من "الأسر" و الأسر لغة يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسارا قيده، واسره أخذه أسيرا" [2] أما في معاجم اللغة النجليزية "الأسرة" العائلة بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة.[3]

ب-التعريف الاصطلاحي للأسرة :الأسرة هي "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة

[1] - عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني،**الأسرة على مشارف القرن 21**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص15.

[2] – نفس المرجع، ص15

[3] – نفس المرجع، ص ص 15،16.

واحدة ويتفاعل كل الآخر في حدود وأدوار الزوج والزوجة ،الأخ،الأخت ويشكلون ثقافة مشتركة" .[1]

يعرف معن خليل عمر الأسرة على أنها "مؤسسة اجتماعية تقوم بتحويل الكائن البشري إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين و التنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الأفراد".[2].

ج- التعريف الاجرائي للأسرة :

هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط الزواج الشرعي ،والقرابة ،وقد يتكونون من ثلاث أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين ،جيل الوالدين وجيل الأبناء يتفاعلون فيما بينهم حيث لكل فرد دوره ووظيفته داخل الأسرة .

2-التعريف الاصطلاحي للمستوى المعيشي : هي تلك الشروط والأوضاع التي يعيشها الفرد أو الجماعة والتي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي يتمكن كل منهما من شرائها.[3]

---

[1] - محمد الظاهر البشير الخاقاني، **علم الاجتماع بين المتغير و الثابت**، دار مكتبة الهلال،بيروت، ط1، 1987، ص 117.

[2] – معن خليل عمر، **علم الاجتماع الأسرة**، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000،ص 12.

[3] – محي الدين عبد العزيز، **الحالة الاقتصادية و أثرها في التحصيل الدراسي لتلميذ في المرحلة الابتدائية**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم نفس الطفل والمراهق، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 1983، ص07.

أ- التعريف الإجرائي للمستوى المعيشي للأسرة :

هي تلك الظروف المادية التي تعيشها الأسرة من خلال توفيرها للوازم الضرورية والكمالية لأفرادها وذلك من خلال الإشارة في بحثنا إلى الراتب الشهري أي دخل الوالدين أو أحدهما ،وكذا نوع السكن (شقة،فيلا،بيت عادي ...) وحالته (ملكا،إيجارا،واسعا،ضيقا...) بالإضافة إلى الأثاث الذي يتوفر عليه (كالأدوات الكهرومنزلية،الكومبيوتر...).

3- التعريف الإجرائي للأبناء :

هم مجموعة من الأفراد تتضمن كلا من الذكور والإناث ،يتفاعلون مع أفراد آخرين مقيمين في نفس المنزل ،تربطهم بها علاقة أبوة بالنسبة للأب وعلاقة أمومة بالنسبة للأم.

4- التعريف الإجرائي للأولياء :

مصطلح الأولياء هنا في هذا البحث هو دلالة على أفراد مورس عليهم العنف من طرف أبنائهم أي أنهم أولياء الفرد الفاعل للعنف ،بالإضافة إلى ذلك هم أفراد راشدين مقيمين مع الأبناء في نفس المنزل.

5-تحديد مفهوم العنف :

أ- تعريف العنف سيكولوجيا

يرى " **سقموند فرويد**" العنف بأنه " يطلق على القوة التي تهاجم مباشرة شخصا الآخرين بقصد السيطرة من خلال الموت والتدمير والإخضاع "[1] ، أما " **ستراوس** " **(Straus)** فإنه يعتبره " استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو حالة إحباط ".[2]

كذلك نفس الشيء بالنسبة لـ" **مارمور**" **(Marmor)** حيث يرى العنف بأنه " صورة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر أو محتمل من مصادر الإحباط والخطر أو كرمز لهما " .[3]

---

[1] - فاتن محمد شريف، **أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة** ، مطبعة الانتصار للطباعة والنشر، بيروت، ب س ص 142.

[2] – – وديع شكور، **العنف و الجريمة**، الدار العربية للعلوم، ط1 ، بيروت، 1997 ، ص 32.

[3]– عزت سيد إسماعيل، **سيكولوجية الإرهاب و جرائم العنف**، منشورات السلاسل، الكويت ، ص 26.

من هذه التعاريف يمكن الاستنتاج بأن العنف هو سلوك غير سوي ممارس نتيجة لحالة نفسية مضطربة يعانيها الفرد تكون في اغلب الأحيان حالة إحباط.

ب-**تعريف العنف سوسيولوجيا**

واجهت علماء الاجتماع مشكلة رئيسية ألا وهي وضع تعريف موحد للعنف سواء من ناحية السياق اللفظي أو من ناحية التعريف الإجرائي ، هذا ما أدى إلى تنوع وتعدد تعاريفه من عالم اجتماع إلى آخر .

فالعنف بالنسبة "**لدودسون**" (**F.Dodson**) هو " شعور بالغضب أو بالعدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر"[1]، ويعرف " **ماكنزي** "(**W.J.M.Mackenzie**) على أنه " ممارسة تهدف إلى إحداث خسائر للأشخاص أو الممتلكات ، فعل أو سلوك يحمل هذه الميزة ، معاملة أو تقليد يميل إلى التسبب في ضرر فيزيقي أو الاعتداء بالقوة على حرية الفرد "[2] أي أن العنف "

---

[1]- وديع شكور، مرجع سابق، ص 22

[2] - Khan Rasheeduddin,**" La violence et le développement socio-économique"** ; revue internationale des sciences sociales **, La violence** , Unesco , n 4 , vol : xxx, Pris 1978 , P883

فعل مباشر أو غير مباشر موجه للتضييق أو لإهانة أو لإبادة الأشخاص والممتلكات " [1].

تحتفظ كلمة العنف في صيغتها المفردة بمعنى الاستعداد الذهني العام ، بينما تشير في صيغة الجمع إلى حالات سلوكية للفرد وهي تخص الأهداف موضوع هذه السلوكات وكذا الأفراد الممارسين لها على حد سواء[2].

أما" **ساندابول روكنغ** " يعرف العنف بأنه " الاستخدام غير الشرعي للقوة والتهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين " [3].

ومنه فإن العنف أخذ عدة تعريفات من قبل علماء الإجتماع لكن رغم اختلافها إلا أنها تصب في معنى واحد تخص تلك القوة غير المشروعة ضد فرد أو جماعة أخرى سواء لفظيا أو ماديا .

ج- التعريف الإجرائي للعنف ضد الأولياء :

العنف هو كل فعل أو سلوك يمارسه الأبناء داخل الأسرة اتجاه الآباء أو الأمهات يتضمن إيذاء سواء كان في شكله المعنوي كالإهانة و

---

1 - Michaud Yves , **La violence** , Cool : que- sais je ? 3 ed , P U F , France , 1992 , P7

2 - Bergeret (Jean), **La violence Fondamentales , l'inépuisables œdipe** , ed : Dunod Paris, 1984 , P8

3- وديع شكور، مرجع سابق، ص 31

التحرش و الشتم أو في شكله المادي كالاستيلاء على الإرث والسرقة أو في شكله الجسدي كالضرب و الجرح والقتل .

خامسا : الأسس المنهجية للدراسة

1- المنهج المستخدم: تتعدد المناهج المستخدمة لأغراض سوسيولوجية حسب طبيعة موضوع الظاهرة المدروسة،وبالتالي فالمنهج المتبع في دراستنا هذه هو منهج دراسة حالة .

أ- منهج دراسة حالة

وهو المنهج الذي يقوم على أساس التحقق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك يقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة [1] فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة [2].

وقد تم الاعتماد على هذه الطريقة لغياب قاعدة سبر كافية، حيث بإتباع هذا المنهج يمكن تحليل الظاهرة المدروسة الذي ينطلق من معطيات ناجمة عن الوصف الشامل والدقيق الذي يعتمد على تقنيات

---

[1] - عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1999 ، ص 131.

[2] – عمار بوحوش:**دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985، ص30.

ووسائل منهجية تمكن الباحث من القيام بتحليل موضوعي وعلمي وفي هذه الدراسة "المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم" سيساعدنا على توضيح مدى تأثير المستوى المعيشي للأسرة على ممارسة الأبناء للعنف ضد الوالدين .

2- الأدوات و التقنيات المستخدمة في الدراسة :

أ- الملاحظة

فهي تعتبر كوسيلة من وسائل جمع المعطيات من الواقع الاجتماعي فهي عملية استخدام البصر والحس والبصيرة وإدراك حقيقة ما أوصفها[1]، حيث تعتبر الملاحظة مفتاحا للبحث العلمي فهي التي تمهد دخول الباحث إلى الميدان وتجعله يتعرف أكثر على مجتمع البحث كونها تقنية من تقنيات جمع المعطيات وتوجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة وذلك للكشف عن حقائقها[2]، فالملاحظة هي عملية إدراك لفكرة معينة أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها للوصول إلى معرفة حقائق الظاهرة وبكل ما يحيط بها.

كما أنها تساعد الباحث على معرفة رد فعل سلوك المبحوثين من خلال طرح الأسئلة أو ملاحظة كل ما هو محيط بالمبحوثين مما يساعد

[1] - غازي عناية:**إعداد البحث العلمي**، باتنة ،دار الشهاب ،1985، ص 67.

[2] – عمار بوحوش،محمد محمد الذبيبات: مرجع سابق،ص 64.

فيها بعد على التحليل والتعليق وقد تم استخدام شبكة الملاحظة أيضا لتدعيم البحث وذلك قبل عرض الحالات.

ب- المقابلة

تعتبر من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية[1]، فهي التقاء مباشر من فردين وجها لوجه وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي[2] ،ففي هذه التقنية لا يأخذ الباحث الصورة اللفظية لمختلف الإجابات و إنما يأخذ بمغزاها ومعناها ولذلك تتميز المقابلة بأنها أقرب إلى الحياة إذ أن الإجابة حرة كما تشجع المقابلة المفتوحة على التلقائية والمرونة وتظهر فيها الاستجابة بشكل طبيعي حر[3].

وتساعد هذه التقنية أيضا على توجيه المبحوث للإجابة عن أسئلة تدور حول موضوع الدراسة وتوضح كل ما هو غامض أو غير مفهوم في أسئلة الاستمارة وبالتالي الكشف عن العلاقة بين المستوى المعيشي

---

[1] - ماكوبي نقلا عن غريب محمد سيد: **تقسيم وتنفيذ البحث الإجتماعي**،دار المعرف الجامعية،الإسكندرية،1993، ص 303.

[2] – موريس أنجرس: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 263.

[3] – رشوان حسين عبد الحميد: **العلم والبحث العلمي**،المكتب الجامعي الحديث،مصر،1992،ص 76.

للأسرة و العنف ضد الوالدين وتختلف أنواع المقابلة من مقابلة مقننة ومقابلة غير مقننة وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة الفردية المقننة وذلك باستعمال دليل المقابلة.

ج- دليل المقابلة

يعتبر أداة لجمع المعطيات من أجل أن نسأل بصفة معمقة شخص أو مجموعة صغيرة[1] وفيه تكون أسئلة المقابلة محددة من قبل وتوجه للمبحوث الأسئلة والعبارات بنفس الصياغة والترتيب[2] تماشيا مع تحديد مشكلة البحث.

يحضر دليل المقابلة من خلال أسئلة وأسئلة فرعية مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي[3] وقد أنجزنا دليل المقابلة يحتوي على الأسئلة الخاصة بثلاثة محاور وهي:

- المحور الأول : بيانات عامة عن لمبحوث
- المحور الثاني : بيانات خاصة بالمستوى المعيشي للأسرة
- المحور الثالث: بيانات خاصة بالعلاقة بين المستوى المعيشي للأسرة و العنف الممارس ضد الوالدين

3- العينة وكيفية اختيارها

[1] – موريس أنجرس،مرجع سابق ، ص 263

[2] – ماكوبي نقلا عن غريب محمد سيد ، مرجع سابق، ص 303

[3] – موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 263

إن استخدام العينة في البحوث الإجتماعية يرتبط بأطر ووحدات وأنواع وحجم العينات المنتقاة مع تمثيلها لمجتمع البحث الذي أختيرت منه وبما أن موضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سبر شاملة (العينة الأم) أو لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة يستدعي الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية "Boule de neige" والتي عرفها موريس أنجرس على أنه"إجراء غير احتمالي للمعاينة معززة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا "[1] وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وإنما يمثل العينة نفسها فقط وقد نجري فرزا بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سوف يساعدوننا في بناء العينة، وقد تم التحصل على 10 حالات فقط من الأبناء الذين مارسوا العنف ضد أوليائهم من خلال استخدام هذه الطريقة .

[1] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 315

سادسا : مجالات الدراسة

أ- **المجال البشري** :ويعتبر الوحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية وهي المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفة وتكوين فكرة عنه ومن هم الأشخاص الذين يسألون[1] وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكون من الأبناء الذين مارسوا العنف ضد أوليائهم وقد تم التوصل إلى 10 حالات من الأبناء أغلبهم كان اختيار هم عن طريق العينة التراكمية أو كرة الثلج .

ب- المجال المكاني :

بعد التعرض إلى المجال البشري، وجب التطرق إلى المجال المكاني للدراسة، و بما أن العينة هي عينة كرة الثلج فقد اختلف مكان لقاء المبحوثين بين مكتب المحامي المتواجد بمدينة القالة لولاية الطارف و أماكن أخرى عمومية . فالعينة المأخوذة هي عينة من ولايتي الطارف و عنابة.

سابعا : خصائص الحالات

قبل التعرض إلى عرض الحالات سوف نتطرق إلى أهم خصائصها :

[1] - عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، مرجع سابق، ص 89

1-جدول رقم 01 : توزيع الحالات حسب الجنس لعينة الأبناء

الجنس	عدد الحالات	
إناث	02	20
ذكور	08	80
المجموع	10	100%

من الجدول يتضح أن مجموع عينة الأبناء تتكون من 10 حالات تتوزع بين 08 حالات ذكور أي نسبة 80 % وحالتين (02) من الإناث أي نسبة 20 % ومما يلاحظ أن عدد الذكور يفوق عدد حالات الإناث بأربع مرات أي أن الجنس الذكري أكثر ممارسة للعنف ضد الوالدين أو أحدهما من الجنس الأنثوي.

وهذا ما تؤكده أغلب الدراسات على أن الجنس الذكري أكثر عدوانية وعنفا من الجنس الأنثوي"وهذا راجع إلى كل من العوامل البيئية والوراثية أو البيولوجية وتوحد الطفل الذكر مع والده معناه توحد مع العنصر القوي العدواني في الأسرة استعدادا للقيام بدوره في المستقبل"[1].

[1] - عبد الرحمان محمد العيسوي، **علاج المجرمين**، منشورات الحلبي الحقوقية، ط 1 ، بيروت، 2005 ، ص 412

2-جدول رقم 02: توزيع الحالات حسب الفئة العمرية لعينة الأبناء

الجنس / الفئة العمرية	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
[17 – 24]	05	50	01	10	06	60
[25 – 32]	02	20			02	20
[33 – 41]	01	10	01	10	02	20
المجموع	08	80	02	20	10	100%

وما يستنتج من خلال توزيع سن المبحوثين إلى فئات عمرية أن أغلبهم يتراوح سنهم ما بين [17 – 24] سنة وقدرت بـ 05 حالات ذكور أي نسبة 50% وحالة واحدة من الإناث بنسبة 10 % ،بينما سجل في الفئة [25 – 32] سنة حالتين من الذكور من 08 وذلك بنسبة 20 % ،ولم تسجل أي حالة من الإناث في هذه الفئة ،أما في الفئة الأخيرة [41 -33] سنة قدرت بحالة واحدة من 08 حالات ذكور بنسبة 10 % ،وحالة واحدة من 02 إناث أي بنسبة 10 %.

تتناسب الفئة العمرية [17 – 24] سنة مع مرحلة المراهقة ،وتتميز هذه المرحلة العمرية بتحولات بيولوجية (جسمية) تؤثر على الحالة النفسية والاجتماعية للمراهقين التي قد تؤدي بهم إلى السلوك العنيف حتى ضد

أقرب الناس إليهم كالوالدين كرد فعل العنف الممارس ضدهم أو تمردا على الحالة الإجتماعية المزرية .

3- جدول رقم 03: توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي لعينة الأبناء

الجنس / المستوى التعليمي	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إبتدائي	03	30	01	10	04	40
إكمالي	04	40	/	/	04	40
ثانوي	01	10	/	/	01	10
جامعي	/	/	01	10	01	10
المجموع	08	80	02	20	10	100%

يتراوح المستوى التعليمي للمبحوثين بين الابتدائي إلى الجامعي ومن الجدول هناك حالة واحدة فقط ذات مستوى تعليمي جامعي وهي حالة من الإناث أي بنسبة 10 % كما سجل أيضا حالة واحدة فقط من الذكور ذات مستوى تعليمي ثانوي،بينما معظم الحالات تتوزع بالتساوي بين المستوى التعليمي الابتدائي والإكمالي حيث 03 حالات ذكور من 08 وذلك بنسبة 30 % و03 حالات من الإناث ذات مستوى تعليمي ابتدائي أي بنسبة 30 % ،وجميع الحالات الأخرى الباقية الأربع أي 40 % ذكور،من 80% ذوا مستوى تعليمي إكمالي.

يتبين من الجدول أن أغلب المبحوثين من مستوى تعليمي ابتدائي وإكمالي ،وهذا ما يدل على عدم نضج المستوى العقلي والمعرفي ،مما يجعلهم غير مدركين في عواقب ونتائج سلوكهم وتصرفاتهم "ويعني ذلك أن الضعف العقلي لا يسبب الإجرام بذاته بل قد يترتب على الضعف العقلي أو يرتبط به من الظروف والعوالم ما يدفع الضعيف إلى ارتكاب الجريمة،فتكون الجريمة ليست وليدة نقص الذكاء وإنما وليدة اقتران تلك الظروف والعوامل بنقص في الذكاء لم يمكن الشخص من التكيف معها فانزلق إلى طريق الجريمة" [1] وبالتالي ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم.

4-جدول رقم 04 : توزيع الحالات حسب الأصل الجغرافي لعينة الأبناء

الجنس / الأصل الجغرافي	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	01	10	01	10	02	20
حضري	07	70	01	10	08	80
المجموع	08	80%	02	20%	10	100%

نستنتج من الجدول بأن أغلب المبحوثين من أصل جغرافي حضري حيث قدرت النسبة بـ 70 % من الذكور أي 07 حالات ذكور

[1] - فتوح عبد الله الشاذلي : **علم الإجرام العام** ،دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002،ص 173.

من 08 و 10 % من الإناث أي حالة واحدة من 02 وبينما سجل في الأصل الجغرافي الريفي حالتين فقط أي 20 % تتوزع بالتساوي حالة من 08 ذكور وحالة واحدة من 02 إناث.

وهذا ما يدل على أن للأصل الجغرافي تأثير على نفسية الفرد و تنشئته الاجتماعية،حيث أن في المناطق الحضارية سمح بالتفتح على الثقافات الغربية أو الأجنبية التي أدت إلى تفكك العائلات وبالتالي تشجيع العنف الأسري على عكس المناطق الريفية التي مازالت تتمتع بالصلة والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة، أين يسود الضغط الاجتماعي الذي يمنع ممارسة أي سلوك انحرافي وخاصة تلك العلاقة الوطيدة بين الوالدين والابن.

5-جدول رقم 05 : توزيع الحالات حسب الوضعية المهنية لعينة الأبناء

الجنس / الوضعية المهنية	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يعمل	03	30	/	/	03	30
لا يعمل	05	50	02	20	07	70
المجموع	08	80 %	02	%20	10	100%

يلاحظ من الجدول أن أغلب المبحوثين لا يعملون حيث قدرت بنسبة 70% أي 07 حالات من 10 يتوزعون بين 05 حالات ذكور من 08

أي بنسبة 50% وحالتين إناث من 02 بنسبة 20 %،بينما سجل 30 % من 80 % أي 03 حالات ذكور فقط من 08 يعملون.

هذا ما يفسر أن أغلب المبحوثين غير مستقلين ماديا،مما يجعلهم مرتبطين بالوالدين من أجل توفير متطلباتهم و احتياجاتهم وبالتالي عدم قدرة الوالدين على الإنفاق يسبب الصراع بينهم وبين الأبناء الذي قد يصل إلى اعتداء الأبناء ضدهم.

6-جدول رقم 06: توزيع الحالات حسب طبيعة السكن لعينة الأبناء

الجنس / طبيعة السكن	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
بيت تقليدي	/	/	01	10	01	10
شقة في عمارة	03	30	/	/	03	30
فيلا	05	50	01	10	06	60
المجموع	08	80%	02	20%	10	100%

نستنتج من الجدول أن أغلب المبحوثين يسكنون بفيلا حيث قدرت بنسبة 60 % أي ستة حالات من 10 تتوزع بين 50 % من 80 % ذكور و 10 % من 20% إناث ،أما بالنسبة للبيت التقليدي هناك 10 % إناث من 20 % و 30% ذكور من يسكنون في شقة بعمارة.

وبالتالي أغلب الحالات أي 60 % من 100% ذو مستوى معيشي جيد حسب طبيعة السكن الجيد الذي يقطنون به، ومن هنا يمكن

اعتبار أن المستوى المعيشي الجيد للأسرة له دخل في ممارسة بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم، كالإرث أو الرغبة في الاستحواذ على السكن أو بعض الممتلكات الأخرى،هذا الرخاء يمنع المبحوثين من مزاولة أي عمل والتعود بالتالي على الإتكالية على أموال الوالدين التي تصبح هدف يرجو الوصول إليه ولو ذلك على حساب سلامة والديهم ،فيستعمل جميع أنواع العنف ضدهم.

ثامنا : التحليل والتعليق على حالات :

وبالتالي لتبيان المستوى المعيشي لأسر الحالات الأبناء الذين مارسوا العنف ضد أوليائهم اعتمدنا على مجموعة من الأبعاد للمستوى المعيشي ولكل بعد مؤشرات كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم 07:توزيع الحالات وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد المستوى المعيشي

الجنس / أبعاد المستوى المعيشي		ذكور		إناث		المجموع الكلي	
		ك	%	ك	%	ك	%
وجود دخل شهري من عمل الوالدين أو أحدهما	نعم	08	%80	02	%20	10	%100
	لا	/	/	/	/	/	/
	المجموع	08	%80	02	%20	10	%100
وجود موارد مالية أخرى غير الدخل الشهري	نعم	02	%20	/	/	02	%20
	لا	06	%60	02	%20	08	%80
	المجموع	08	%80	02	%20	10	%100
تلقي المصروف	لا	06	%60	01	%100	07	%70
	دائما	02	%20	01	%10	03	%30

	أحيانا	/	/	/	/	/	/
	المجموع	08	%80	02	%20	10	%100
ممارسة العنف بسبب الإنفاق	نعم	03	%30	/	/	03	%30
	لا	05	/	02	%20	07	%70
	المجموع	08	%80	02	%20	10	%100
ممارسة العنف من أجل أخذ المال	لا	02	%20	02	%20	04	%40
	دائما	01	%10	/	/	01	%10
	أحيانا	05	% 50	/	/	05	%50
	المجموع	08	% 80	02	%20	10	%100

قبل التطرق إلى التحليل يجب التذكير بخصائص الحالات على أن معظم الحالات من الفئة الشابة والمراهقة و فيما يخص ما توصلنا إليه من الخصائص أن معظم الحالات يقطنون في قيلا ولا يمارسون أي عمل.

بالإضافة إلى ما سبق نستنتج من تصريحات الحالات أن معظم أسرهم المستوى المعيشي لديهم مستوى جيد فيبين الجدول أن جميع الحالات أوليائهم أو أحدهم لديه دخل شهري حيث قدرت بنسبة 100 % أما فيما يخص وجود الموارد المالية الأخرى زيادة عن الدخل الشهري نجد نسبة 20 % أي حالتين فقط من 10 وهما من جنس الذكور أما نسبة 80 % أي الحالات الأخرى الباقية فجميعها ليس لدى أسرهم موارد مالية أخرى إضافة إلى الدخل الشهري حيث نجد 06 حالات ذكور من 08 بينما هناك حالتين من الإناث من 02 .

أما فيما يخص تلقي الأبناء للمصروف المالي من طرف والديهم أو أحدهم علما بأن أغلب الحالات لا يمارسون أي عمل نجد أن أغلب الحالات لا يتلقون المصروف أو المال من طرف أوليائهم أو أحدهم وقدرت بنسبة 70 % أي 07 حالات من 10 تضمنت 60 % ذكور أي 06 حالات ذكور من 08 ،أما الإناث فقدرت بنسبة 10 % أي حالة واحدة.

بينما الحالات التي تتلقى المصروف من أوليائهم أو أحدهم دائما قدرت بنسبة 30 % أي 03 حالات من 10 تتضمن حالتين ذكور من 08 ،أما الإناث فهناك حالة واحدة .

بسبب عدم القدرة على الإنفاق وجميع هذه الحالات ذكور أما الحالات الأخرى الباقية لا تشهد أي سلوك عنيف بسبب الإنفاق على متطلبات أفراد الأسرة حيث نجد نسبتهم تقدر بـ50% ذكور أي 05 حالات ذكور من 08 وكذا 20 % أي الحالتين من الإناث .

كما نجد في الأخير أن أغلب الأبناء الذين مارسوا العنف ضد أوليائهم من أجل أخذ المال قدرت بنسبة 60 % أي 06 حالات من 10 يتوزع بين حالة واحدة تمارس العنف دائما ضد أحد والديه من أجل أخذ المال أما الحالات 05 الأخرى من الذكور الذين يمارسون أحيانا العنف ضد الوالدين أو أحدهما من أجل أخذ المال بالقوة ،أما فيما يخص الحالات

04 من 10 التي تمثل نسبة 40 % الباقية فلم تمارس العنف ضد أوليائهم بسبب المال وإنما لأسباب أخرى وتتضمن هذه الحالات حالتين ذكور من 08 وحلتين إناث من 02.

ومنه نقوم باستخراج الحالات التي مارست العنف ضد أحد الوالدين من أجل أخذ المال نجد أنها قدرت نسبة 60 % من المجموع الكلي أي 06 حالات من 10 علما أن جميع الحالات ذكور إن هذه الحالات السابقة أغلبها أسرها تقطن بفيلا كما أن تقريبا جميع الحالات أي 06 من 10 لم تتلقى المصروف من أحد الوالدين فقد كانت تتلقى المصروف من عند الوالدين وبالتالي يمكن الاستنتاج بأنه على الرغم من أنّ المستوى المعيشي الجيد لأسر الحالات إلا أنهم لا يتلقون المصروف المالي علما بأن أغلب الحالات لا يمارسون أي عمل فإن هذا الأمر أثر على نفسية المبحوثين وحيرتهم بين المستوى المعيشي للأسرة المقبول أو الجيد وعدم تحصلهم على المال من طرف أحد أوليائهم مما دفع بهم إلى أخذ المال بالقوة وذلك باستخدام السلوك العنيف.

ومنه نستنتج أن للمستوى المعيشي للأسرة علاقة بممارسة بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم "أن المستوى المعيشي للأسرة جيد أو مقبول أدى ذلك إلى اتكال الأبناء على أوليائهم وبالتالي عدم مزاولتهم لأي عمل وترسخ في أذهانهم فكرة أنه مادام هناك مستوى معيشي جيد لا

داعي للعمل ومن حقهم أخذ المال من عند الوالدين ولو كان ذلك باستخدام العنف .

تاسعا : نتائج الدراسة :

إن ما نستنتجه من بحثنا هذا والذي يخص "علاقة المستوى المعيشي للأسرة بالعنف الممارس ضد الوالدين" هو أن هذه الظاهرة موجودة فعلا في مجتمعنا حيث يرتبط هذا العنف بالوسط الأسري وبالمجال المنزلي وهو ما نسميه بالعنف الأسري وله كموضوع رئيسي العنف ضد الأولياء الذي يدخل في إطار جريمة الاعتداء ضد الأصول فقد تم التوصل بعد دراسة نظرية وميدانية اعتمدت على عينة الأبناء (الجناة) إلى النتائج التالية:

- إن أغلب المبحوثين الأبناء الممارسين للعنف ضد أوليائهم هم الذكور أي أن الذكور أكثر ممارسة للعنف المنزلي.
- إن الأمهات أكثر تعرضا للعنف من طرف أبنائهم على عكس الآباء.
- إن الأبناء المراهقين أكثر ممارسته للعنف ضد أوليائهم وذلك لما لمرحلة المراهقة من تحولات بيولوجية تؤثر على حالتهم النفسية والإجتماعية.

- تزيد ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم مع انخفاض مستواهم التعليمي مما يجعلهم أقل دراية بعواقب سلوكهم الإنحرافي .
- يعتبر الأصل الجغرافي عامل من عوامل اعتداء الأبناء ضد أوليائهم ذلك أن المناطق الحضرية تشهد تفككا في علاقات أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل انحراف سلوك أبنائها.
- عمل الأبناء يعني استقلالهم ماديا وعدم اتكالهم على أموال أوليائهم فإذا حدث العكس أدى ذلك إلى ممارسة الأبناء للعنف ضدهم.
- المستوى المعيشي للأسرة له علاقة بممارسته بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم وذلك بنسبة 60 % لعينة الأبناء و 70 % لعينة الأولياء أن المستوى المعيشي الجيد للأسرة يعمل على انحراف سلوك الأبناء فيصبحون يطالبون بالمال مادام متوفرا فإن لم يلبي الأولياء ذلك أدى إلى تمردهم فيمارسون العنف ضدهم من أجل أخذه.
- إن الغنى والترف يؤدي ببعض الأبناء إلى التكبر والسعي وراء الشهوات والملذات مما يسهل انحراف سلوكهم كالإدمان على المخدرات فيفقدون عقولهم ومالهم مما يضطرهم إلى ممارسة العنف ضد أوليائهم من أجل أخذ المال بالعنف أو المطالبة بالميراث قبل أوانه.

قائمة المراجع :

1- رشوان حسين عبد الحميد: **العلم والبحث العلمي**،المكتب الجامعي الحديث،مصر ،1992.

2- عبد الرحمان محمد العيسوي، **علاج المجرمين**، منشورات الحلبي الحقوقية، ط 1 ، بيروت، 2005 .

3- عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني،**الأسرة على مشارف القرن 21**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000.

4- عزت سيد إسماعيل، **سيكولوجية الإرهاب و جرائم العنف**، منشورات السلاسل، الكويت ،

5- عمار بوحوش:**دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1985.

6- عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1999.

7- غازي عناية:**إعداد البحث العلمي**، باتنة ،دار الشهاب ،1985.

8- فاتن محمد شريف، **أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة** ، مطبعة الانتصار للطباعة والنشر، بيروت، ب س .

9- فتوح عبد الله الشاذلي : **علم الإجرام العام** ،دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002.

10-ماكوبي نقلا عن غريب محمد سيد: **تقسيم وتنفيذ البحث الإجتماعي**،دار المعرف الجامعية،الإسكندرية،1993.

11-محمد الظاهر البشير الخاقاني، **علم الاجتماع بين المتغير و الثابت**، دار مكتبة الهلال،بيروت، ط1، 1987.

12-محي الدين عبد العزيز، **الحالة الاقتصادية و أثرها في التحصيل الدراسي لتلميذ في المرحلة الابتدائية**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم نفس الطفل والمراهق، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 1983.

13-معن خليل عمر، **علم الاجتماع الأسرة**، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

14-موريس أنجرس: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر

15-وديع شكور، **العنف و الجريمة**، الدار العربية للعلوم، ط1 ، بيروت، 1997.

16- Bergeret (Jean), **La violence Fondamentales , l'inépuisables œdipe** , ed : Dunod Paris, 1984

17- Khan Rasheeduddin**," La violence et le développement socio- économique"** ; revue2 internationale des sciences sociales **, La violence** , Unesco , n 4 , vol : xxx, Pris 1978

18- Michaud Yves **, La violence** , Cool : que- sais je ? 3 ed , P U F , France , 1992